

83 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

من علوم الحكم وصلنا الى الثالث في الحديث مما امر الله به المؤمنين واوصى به النبي صلى الله عليه وسلم من اكرام الضيف. نعم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى الثالث مما امر به النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اكرام الضيف والمراد احسان ضيافته. وفي الصحيحين من حديث ابي شريح قال ابصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:17](#)

اذناي حين تكلم به قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته. قالوا وما جائزته قال يوم وليلة. قال والضيافة ثلاثة ايام. وما كان بعد وما كان بعد ذلك فهو صدقة. وخرج مسلم من حديث ابي - [00:00:37](#)

في شريح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وما انفق عليه بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يؤثمه. قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال - [00:00:57](#)

يقيم عنده ولا شيء له يفريه به. وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثا قالوا وما كرامة الضيف يا رسول - [00:01:17](#)

الله قال ثلاثة ايام فما جلس بعد ذلك فهو صدقة. ففي هذه الاحاديث ان جائزة الضيف يوم وليلة. وان ضيافة ثلاثة ايام ففرق بين جائزة والضيافة واكد الجائزة وقد ورد في تأكيدها احاديث اخر - [00:01:37](#)

فرج ابو داود من حديث مقدم ابن معد كرد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الضيف حق على كل مسلم من اصبح بفنائى فهو عليه دين. ان شاء اقتضى وان شاء ترك. وخرجه ابن ماجة ولفظه ليلة الضيف حق على - [00:01:57](#)

لمسلم وخرج الامام احمد وابو داود من حديث المقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل اضاف قوما اصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقراء ليلة من زرعه وماله. وفي الصحيحين - [00:02:17](#)

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرؤنا. فما تراه؟ قال لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا. فان لم يفعلوا فخذوا من - [00:02:37](#)

انهم حق الضيف الذي ينبغي لهم. وخرج الامام احمد والحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قيراط ولا حرج عليه. وقال عبد الله بن عمرو - [00:02:57](#)

من لم يضيف فليس من محمد ولا من ابراهيم. وقال عبد الله ابن الحارث ابن جز من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من ابراهيم. وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقوم نزل عليهم فاستضافهم فلم يضيفوه. فتحنى ونزل فدعاهم - [00:03:17](#)

الى طعامه فلم يجيبوه. فقال لهم لا تنزلون الضيف ولا تجيبون الدعوة. ما انتم من الاسلام على شيء. فعرفه رجل من فقال له انزل عافاك الله. قال هذا شر وشر. لا تنزلون الا من الا من تعرفون - [00:03:37](#)

وروي عن ابي الدرداء نحو هذه هذه القضية الا انه قال لهم ما انتم من الدين الا على ما من الدين الا على مثل هذه. و اشار الى هدية في ثوبه. وهذه النصوص تدل على وجوب الضيافة الضيافة - [00:03:56](#)

يوما وليلة وهو قول الليث واحمد وقال احمد له المطالبة بذلك اذا منعه لانه حق له واجب وهل تأخذ بيده من ماله اذا منعه او يرفعه الى الحاكم على روايتين منصوصتين عنه. وقال حميد بن الزنجوي ليلة - [00:04:16](#)

واجبة وليس له ان يأخذ منهم قهرا الا ان يكون مسافرا في مصالح المسلمين العامة دون مصلحة نفسه وقال الليث ابن سعد لو نزل

الضيف بالبعد اضافه من المال الذي بيده وللضيف ان يأكل وان لم يعلم ان سيده اذن له - [00:04:36](#)

لان الضيافة واجبة. وهو قياس قول احمد لانه نص على انه يجوز اجابة دعوة العبد المأذون له في التجارة وقد روي عن جماعة من

الصحابة انهم اجابوا دعوة المملوك. وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا. فاذا - [00:04:56](#)

له ان يدعو الناس الى طعامه ابتداء وجاز اجابة دعوته. فاضافته لمن نزل به اولى. ومنع مالك والشافعي وغيرهما من دعوة العبد

المأذون له بدون اذن سيده. ونقل علي بن سعيد عن احمد ما يدل على وجوب الضيافة للغزاة - [00:05:16](#)

تحياتي خاصة لمن مروا بهم ثلاثة ايام. والمشهور عنه الاول وهو وجوبها لكل ضيف نزل بقوم اختلف قوله هل تجب على اهل الامصار

والقرى ان تختص باهل القرى ومن كان على طريق يمر به المسافرون على روايتين - [00:05:36](#)

منصوصتين عنه والمنصوص عنه انها تجب للمسلم والكافر وخص كثير من اصحابه الوجوب للمسلم كما لا يجب نفقة الاقاليم مع

اختلاف الدين على احدى الروايتين عنه. التقسيم الوجوب بين القرى - [00:05:56](#)

وغيرهم والانصار راجع الى ان المدن والامطار الكبرى غالبا تتوفر فيها الوسائل التي تسمى الان يعني الشقق والخنادق قديما كان

هناك مثلها دور ضيافة تؤجر في المدن الكبيرة فاذا توفرت مثل هذه الامور هل يعني ذلك ان اكرام الضيف او او المسافر لا يلزم

الآخرين - [00:06:16](#)

اما مشروعيته كونه مندوب فلا شك انه باق الى قيام الساعة. كون اكرام الضيف من خصال الخير وخصال الايمان خصال البر وانه

مندوب شرعا فهذا لا شك انه باق الى قيام الساعة التي يبقى الوجوب - [00:06:50](#)

اذا توافر للضيف والمسافر اذا توافر للضيف والمسافر ونحوه الاسباب والوسائل التي بها يستطيع ان يخدم نفسه دون ان يلجأ الى ان

يضيف او ينزل على احد فهذا في الحقيقة يظهر انه ينقل الامر من الوجوب الى الندب - [00:07:06](#)

لان هذا ليس معروف غالبا عند العرب يعني في جزيرة العرب في اول نشأة الاسلام حتى في المدينة لم يعرف ان هناك اماكن يفد

اليها الضيف يخدم بها على حسابه - [00:07:27](#)

عامة تكون يعني عبارة عن سبل وواقاف. لم يكن ذلك معروف فكان وجوب اكرام الضيف هو هو الاصل هو الاصل وهل على هذا

كالقاعدة اظنها تبقى هكذا البلد اذا كان فيه ما يخدم الظيف - [00:07:45](#)

يخدم المسافر القادم يسقط الوجوب والعين على من يراه او يلقاه واذا لم توافر يبقى الوجوب باق. مثل ما يكون في القرى والبادية

والبلاد التي لا يكون فيها هذه الوسائل - [00:08:10](#)

هذا الشيء الاخر ما يتعلق مسألة اكرام الضيف يعني كونها من سنن الهدى هذا مما هو مقطوع به. يعني كونها من سنن الاسلام

من خصال الايمان هذا مقطوع به - [00:08:28](#)

لكن يبقى متى يحوي متى يسوغ للضيف ان يأخذ حقه بالقوة؟ اشار الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يأخذ حقه شيء مما

يشعر بانه يجوز له ان يستعمل القوة. هذا الظاهر النص لكن يظهر والله اعلم من خلال عموم النصوص ان هذا يحتاج الى شيء من -

[00:08:46](#)

وهو انه اذا كان الضيف يضطر الى حقه من الاكل والشرب ضرورة فيسوغ له ان يستعمل القوة في اخذ حقه هذه الصورة الصورة

الثانية اذا كان الضيف ممن يقوم ليجاهه من حاجات الامة مكلف من اهل الحل والعقد او - [00:09:09](#)

ولالة الامر او من يهمه امر الامة بان يؤدي واجبا يقتضي سفره. ففي هذه الحال يجب يجوز له ان يأخذ ما يؤدي به عمله من قوته

وقوت دابته ما يستطيع به ان يؤدي عمله هل ذلك في القديم؟ الذين يعني الرسل الذين يرسلون من قبل ولالة الامر لامور بمهام -

[00:09:30](#)

ظروية للمسلمين يتعلق بالجهاد والحسبة والبريد ونحو ذلك. فهؤلاء لابد انهم غالبا يقطعون مفازات وصحاري شاسعة لا يمكنه ان

يحملوا زادهم الذي به يكون يؤمنون حقهم او ما يستطيعون غالبا في جميع الطريق. فيحتاج - [00:09:56](#)

هو دابته ما يجعله يكمل مسيرته ومهمته يأخذ بالقوة. اما من عداه فنعم يأخذ حقه لكن بالحزم يعني نوع من العزيمة للقوة. يعني

يعزم. يعزم بدون ما يستعمل العنف والقوة الذي بها يأخذ حقه - [00:10:19](#)

نعم واما اليومان الاخران وهما الثاني والثالث فهما تمام الضيافة. والمنصوص عن احمد انه لا يجب الا جائزة الاولى وقال قد فرق بين الجائزة والضيافة والجائزة اوكد ومن اصحابنا من اوجب الضيافة ثلاثة ايام منهم - [00:10:40](#)

ابو بكر بن عبدالعزيز وابن ابي موسى والامدي وما بعد الثلاث فهو صدقة. وظن بعض الناس ان الضيافة ثلاثة ايام اليوم واللييلة الاولى ورده احمد بقوله بقوله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ثلاثة ايام - [00:11:00](#)

فما زاد فهو صدقة ولو كان كما ظن هذا لكان اربعة. قلت ونظير هذا قوله تعالى قل ائكم لتكفرون هنا بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. يعني اليومين - [00:11:20](#)

اليومين داخله في الارض ليست مضافة الى الاربعة؟ كما يظن البعض انها تكون ستة لا هي اربعة. اربعة منها يوم ان يعني خلق ومنها يومان في تقدير الاقوات والارزاق وغيرها. فكان المجموع اربعة ايام نعم - [00:11:40](#)

والمراد في تمام الاربعة. وهذا الحديث الذي احتج به احمد قد تقدم من حديث ابي شريح. وخرجه البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن قيراط بيته قيل يا رسول الله وما قرى الضيف؟ قال -

[00:11:59](#)

ثلاث فما كان بعد فهو صدقة. قال حميد بن زنجويه عليه ان يتكلف له في اليوم واللييلة من الطعام اطيب ما هو وعياله وفي تمام

الثلاث يطعمه من طعامه. وفي هذا نظر وسنذكر حديث سلمان بالنهي عن التكلف للضيف - [00:12:19](#)

قال اشرب عن مالك قال جائزته يوم وليلة يكرمه ويسحبه ويخصه يوما وليلة وثلاثة ايام ضيافة كان ابن عمر يمتنع من الاكل من مال من نزل عليه فوق ثلاثة ايام. ويأمر ان ينفق عليه من ماله. ولصاحب المنزل ان - [00:12:39](#)

الضيف بالتحول عنه بعد الثلاث. لانه قضى ما عليه وفعل ذلك الامام احمد. وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل له ان يثوي عنده حتى يخرجه. يعني يقيم يقيم عنده حتى يضيق عليه. لكنه لكن هل - [00:12:59](#)

هذا في الايام الثلاثة امس ما زاد عليها. فاما فيما ليس بواجب فلا شك في تحريمه. واما فيما هو واجب وهو اليوم اللييلة فينبني على انه هل تجب الضيافة على من لا يجد شيئا؟ ام لا تجب الا على من وجد ما يضيق به. فان قيل - [00:13:19](#)

انها لا تجب الا على من يجد ما يضيق به هو قول طائفة من اهل الحديث منهم حميد بن زنجويه لم يحل للضيفان ليستضيف من هو عاجز عن ضيافته؟ طبعا هذا قد يشكل فهمه على بعض الناس - [00:13:39](#)

يعني قد يكون قائل اذا كان عاجز كيف يقال انه واجب عليه؟ نعم هو القصد اذا كان عاجز هل له ان ان يتكلف؟ هل له ان يستدين مثلا لن يقترض ان يبحث بحث فيه شيء من المشقة والا فلو كان المقصود انه ليس عنده شيء على الاطلاق ولا يستطيع - [00:13:56](#)

سيبقى هو وضيفه يعني بلا قراء او بلا اكل. لكن لا شك ان والظاهر ان القصد انه اذا كان المضاف ليس عنده ما يكفيه وظيفه فهل له ان يبحث ولو استدان ولو اقترض؟ ولو يعني ادى هذا الى شيء من الكلفة فهذا هو محل الخلاف - [00:14:16](#)

نعم الله اليك لو لم يكن بيته مهياً للضيافة نستضيفه في مطعم او في شقق مفروشة ونحو ذلك. نعم في عصرنا هذا ان يكرم الضيف بما هو لائق في العرف. يعني عندنا هنا في مثلا في المملكة ودول الخليج يوجد بعض الاقاليم - [00:14:43](#)

يعتبرون اضافة الضيف في المطعم والاستراحة عيد فلا يجوز اللجوء اليه لانه نوع مهانة للضيف. اما اذا كان لا كما هو في كثير من الاقاليم والمدن احيانا يعتبر مزيد من الاكرام. ان تضيفه في شقة او في - [00:15:05](#)

استراحة وفي مطعم فلا حرج في ذلك لانه في العرف في مثل هذه المدن الكبيرة هو نوع من الاكرام نعم. وقد روي من حديث سلمان رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف ما ليس عندنا - [00:15:25](#)

فاذا نهى المضيف ان يتكلف للضيف ما ليس عنده دل على انه لا تجب عليه المواساة للضيف الا مما عنده فاذا لم يكن عنده فظل لم يلزمه شيء. واما اذا اثر على نفسه كما فعل الانصاري الذي نزل فيه. ويؤثرون على - [00:15:45](#)

انفسهم ولو كان بهم خصاصة فذلك مقام مقام فضل واحسان وليس بواجب ولو علم الضيف انهم لا يضيفونه الا بقوتهم وقوت

صبيانهم وان الصبية يتأذون بذلك لم يجز له استضافتهم حينئذ عملا بقوله صلى الله - 00:16:05

الله عليه وسلم ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يحرجه. وايضا فالضيافة نفقة واجبة فلا تجب الا على من له فضل عن قوته وقوت عياله. كنفقة الاقارب وزكاة الفطر. وقد انكر الخطابي تفسير تأنيبه بان يقيم عنده - 00:16:25

لا شيء له يقربه وقال اراه غلطا وكيف يَأْثَم في ذلك وهو لا يتسع لقراه ولا يجد سبيلا اليه وانما الكل على قدر الطاقة قال وانما وجه الحديث انه كره له المقام عنده بعد ثلاث لئلا يضيّق صدره بمكانه. فتكون الصدقة منه على - 00:16:45

وجه المن والاذى فيبطل اجره. وهذا الذي قاله فيه نظر فانه قد صح تفكيره في الحديث بما انكره. وانما وجه وانه اذا اقام عنده ولا شيء له يفرّيه به فربما دعاه ضيق صدره به وحرجه الى ما يَأْثَم به في قول او - 00:17:09

وفعل وليس المراد انه يَأْثَم بترك معجزه عنه. والله اعلم. احسنت بارك الله فيك طيب نقرأ ابو عمر. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:17:29

قال المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب. فردد مرارا قال لا تغضب. رواه البخاري. هذا الحديث خرجه البخاري من طريق ابي حصين - 00:17:48

الاسدي عن ابي صالح عن ابي هريرة ولم يخرجهم مسلم. لان الاعمش رواه عن ابي صالح واختلف عليه في اسناده قيل عنه عن ابي صالح عن ابي هريرة كقول ابي حصين وقيل عنه عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري - 00:18:08

وعند يحيى بن معين ان هذا هو الصحيح وقيل عنه عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد. وقيل عنه عن ابي صالح عن ابي هريرة او جابر. وقيل عنه عن ابي صالح عن رجل من - 00:18:26

الصحابة غير المسمى وخرج الترمذي هذا الحديث من طريق ابي حصين ايضا ولفظه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا ولا تفتر علي - 00:18:39

لعلي اعيد قال لا تغضب فردد ذلك مرارا كل ذلك يقول لا تغضب. في رواية اخرى لغير الترمذي قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ولا تكثر علي. قال لا تغضب. فهذا الرجل طلب من النبي - 00:18:55

صلى الله عليه وسلم ان يوصيه وصية وجيزة جامعة لخصال الخير. ليحفظها عنه خشية ان لا لكثرتها ووصاه النبي صلى الله عليه وسلم الا يغضب. ثم رد هذه المسألة عليه مرارا - 00:19:15

والنبي صلى الله عليه وسلم يردد عليه هذا الجواب. فهذا يدل على ان الغضب جماع الشر. وان التحرز منه جماع الخير ولعل هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو الدرداء. وقد خرج الطبراني من حديث ابي الدرداء قال قلت يا رسول -

00:19:34

الله دلني على عمل يدخلني الجنة. قال لا تغضب ولك الجنة. وقد روى الاحنف ابن قيس عن عمه جارية ابن قدامة ان رجلا قال يا رسول الله قل لي قولاً واحداً علي لعلني اقبله. قال لا تغضب. فاعاد عليه مرارا - 00:19:54

كل ذلك يقول لا تغضب. اخرجه الامام احمد وفي رواية له ان جارية ابن قدامة قالت للنبي صلى الله عليه فذكره فهذا يغلب على الظن ان السائل هو جارية ابن قدامة ولكن ان السائل هو جارية ابن قدامة - 00:20:14

ولكن ذكر الامام ولكن ذكر الامام احمد ان يحيى القطاني انه قال هكذا قال هشام يعني ان هشام ذكر في حديثي ان جارية سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى وهم يقولون لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال - 00:20:34

وغيره انه تابعي وليس لصحابي. وخرج الامام احمد من حديث الزهري عن حميد بن ابي عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اوصني قال لا تغضب قال الرجل تفكرت حين قال النبي صلى الله - 00:20:54

عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله. ورواه مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد المرسل وخرج الامام احمد من حديث عبدالله بن عمرو انه كان النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يباعدني من غضب الله عز وجل - 00:21:14

قال لا تغضب. وقول الصحابي نعم احسنت. وعمر الكلام الجميع ان لو تأملنا نصوص لوجدناها نصوص النبي صلى الله عليه وسلم

في النهي عن الغضب ليست متعلقة بالوصية لرجل واحد - [00:21:34](#)

تصور والله اعلم من خلال هذه الاسانيد والروايات والاحداث انها حدثت اكثر من مرة النبي صلى الله عليه وسلم اوصى من سألته ومن وقع في الغضب واوسر في حالات عدة اوصى اناسا ليس رجلا واحدا - [00:21:52](#)

يعني كثر اوصاهم بعدم الغضب لان هذي قاعدة عظيمة وعظيمة ولعلي لا انسى ايضا خاطرة مهمة جدا خطرت لي وهو ان الاحث ابن قيس الذي روى عن عم جارية ابن قدامة - [00:22:12](#)

الغضب يعني كان من رواية هذا الحديث هذا ذكرني بامر هو ان الاحنف اشتهر الحلم بعدم الغضب مع انه ليس كما يذكر ليس الحلم كله طبع نعم هو طبع لكن ايضا هو يتكلم يعني - [00:22:29](#)

يعني يحاول ان يجاهد نفسه للحلم وسئل مرة يعني عن او او حودث بانه حلیم قال انا لست بحليب ولكني او والله يا اخرى انه اقسام نسيت قال لكني اتحلم يعني بمعنى - [00:22:53](#)

اجبر نفسي على الحلم. اتصبر وهذا يعني شمت كثير من ائمة السلف كثير منهم عنده ظيق وعنده نوع سرعة انفعال كما نسميه. لكنه نظرا لورعه وتقواه. التزامه الادب الاسلام يضبط نفسه فيشتهر بالحلم - [00:23:14](#)

الاحلام بن قيس اشتهر بالحلم حتى قيل انه احلم العرب. ولذلك هو ينازع يعني ينازع الاولوية في هذه ينازع معاوية رضي الله عنه معاوية هو احلى من الناس في وقته. وكذلك وصف بها الاحنف - [00:23:36](#)

المهم ان ان الاحنف وهو رواه الحديث او من رواية الحديث يبدو انه روض نفسه على الحلم وان لم يكن ذلك من طبعه على السماء. والا فلا شك لو لم يكن من خصاله الحلم لما استطاع ان يتحلم لكنه جمع بين هذا وذاك - [00:23:55](#)

يقول والله لست بحليم واني لاقول لا اسمع الكلمة تؤرقني ثلاث ليال تؤرقني والثلاث ومع ذلك ما تستثيره. يعني بمعنى ما يظهر للناس انفعاله ولا تصرف اهوج منه. لكن لا يعني انه ما يتأثر مما يدل على انه يتصبر - [00:24:16](#)

لان لا يغضب يحمل نفسه على عدم الغضب. لان قوله تؤرقني ثلاث ليال يدل على انه الامر عنده نوع من مجاهدة النفس. يجاهد نفسه لان لا يظهر منه اثر للغضب اثر للغضب. وله قصص عجيبة في الحقيقة - [00:24:40](#)

يعني يحتاجها طالب العلم هل احنا في ابن قيس في مواقفه في مدافعة الغضب في مواقفه في تغليب جانب الحلم يعني امر عجب. نعم. وقول الصحابي تفكرت في قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:56](#)

فاذا الغضب يجمع الشر كله. يشهد لما ذكرناه ان الغضب اجماع الشر قال جعفر بن محمد طبعاً من من من الاشياء التي اشار اليها الشيخ لكنها متفرقة هنا لانها ستأتاكم - [00:25:13](#)

اه او لا ان اه مما يجعل الغضب حر اصلا والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لانه جماع الشر او لا لانه مدخل للشيطان. الغضب ثورة الدم. ثورة الدم وغليان الدم في القلب - [00:25:29](#)

والعروق مما يستغرق معه التفكير. يضيق التفكير. ويستغلغل معه الانسان ويطيش فوران الدم يطيش الانسان مثل ما يطيش الماء المغلي تماما سيفقد رشده ويفقد صوابه. وهذا ما يسمى بردة الفعل - [00:25:47](#)

يعني فوران الدم في العروق بسبب الغضب يجعل الانسان لا يتحكم في اصابه لا يتحكم في معوافه تكون ردة الفعل عنده هي الاصل تثير الغضب يثير روح الانتقام الغضب ايضا يغلب الهوى يستفز الغلب يؤدي الى التهور فالغضب يغيظ يغيظ يغيب الرشد -

[00:26:11](#)

غالبا الانسان في حال الغضب ما يقدر المصالح ولا يدرك المفاسد لانه لا يدرك ذلك لحظة الغضب ما يدرك ذلك يقول اقوالا قد لا يعيها. تصرفات قد لا يفكر فيها - [00:26:38](#)

لانه دخل معه قرينه الشيطان الغضب يدخل الشيطان على الانسان. يتصرف التصرف اهوج في الغضب ايضا ينتظر نزعة الانتقام على نزعة التسامح وهذا امر طبيعي ولذلك يجب على المسلم ان اذا غضب تعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:26:52](#)

ويغير حاله كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يمشي يقف ثم يقعد اذا كان قاعد يضطجع اذا كان عنده اسماء قريب يذهب

فيغتسل او على الاقل يتوضأ - 00:27:13

لانه بالاعتسال يعني يحس ببرودة يعني اعضائه فتهداً نفسه يهدأ دمه تذهب ثورة الدم هيجان القلب والعروق. فمن هنا الانسان اذا غير وضعه ربما تنفتح له افاق التفكير والرشد نعم - 00:27:28

قال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة. قال ترك الغضب وكذا فسر الامام احمد واسحاق ابن راهويه وكذا فسر الامام احمد واسحاق ابن راهوية راهوية راهوية. نعم. هو من الاشياء التي يغلط فيها كثير من طلاب العلم او - 00:27:56

عنها ان الراهنة ليست على وزن سيوييه ونفطويه ليست على وزنها بعضهم يظن انها مثل سيوييه. فيقول راهويه وهي ليست كذلك بل هي راهوية. نعم وكذا فسر الامام احمد واسحاق ابن راهوية حسن الخلق بترك الغضب. وقد روي ذلك مرفوعا. خرجه محمد بن - 00:28:22

المروزي في كتاب الصلاة. من حديث ابي العلاء ابن ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه. فقال يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال اي العمل افضل؟ قال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال - 00:28:47
يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال حسن الخلق ثم اتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله اي العمل افضل؟ فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك لا تفقه؟ حسن الخلق هو الا تغضب ان استطعت وهذا - 00:29:07
وقوله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه لا تغضب يحتمل امرين. احدهما ان يكون مراده الامر بالاسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والكلم والحياء. والتواضع والاحتمال وكف الاذى. والصفح والعفو وكظم - 00:29:27

الغيب والطلاقة والبشر ونحو ذلك من الاخلاق الجميلة. فان النفس اذا تخلقت بهذه الاخلاق وصارت لها عادة او لها ذلك دفع الغضب عند حصول اسبابه والثاني ان يكون المراد لا تعمل بمقتضى الغضب اذا حصل لك بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به - 00:29:48

فان الغضب اذا ملك ابن ادم كان كالامر الناهي له. ولهذا المعنى قال الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب فاذا لم فاذا لم يمثل الانسان ما يأمره به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه - 00:30:12

شر الغضب وربما سكن غضبه وذهب عاجلا فكأنه حينئذ لم يغضب. والى هذا المعنى وقعت الاشارة في القرآن بقوله عز وجل واذا ما غضبوا هم يغفرون. وبقوله عز وجل والكاظمين الغيظ والكاظمين - 00:30:32

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من غضب بتعاطي اسباب تدفع عنه الغضب وتسكنه ويمدح من ملك نفسه عند غضبه. ففي الصحيحين عن سليمان بن سرد قال السب - 00:30:52

عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلود. واحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل - 00:31:12

الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اني لست بمجنون. وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته - 00:31:32

الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم. افما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه. فمن احس من ذلك شيئا فليلزم بالارض وخرج الامام احمد وابو داود من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب - 00:31:49

احدكم وهو قائم وهو قائم فليجلس. فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع. وقد قيل ان المعنى في هذا ان قائمة متهايا للانتقام والجالس دونه في ذلك. والمضطجع ابعد عنه. فامر بالتباعد عن حالة الانتقام - 00:32:09

ويشهد لذلك انه روي من حديث سنان ابن سعد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث الحسن مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغضب جمرة في قلب الانسان توقد الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ او داجه - 00:32:29

فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليجلس ولا يعدونه الغضب. والمراد انه يحبس في نفسه ولا يعديه الى غيره بالاذى بالفعل. ولهذا

المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن ان المضطجع فيها خير من - 00:32:49

والقاعدة فيها خير من القائم. والقائمة والقائمة خير من الماشي. والماشي خير من الساعي ان كان هذا على وجه ضرب المثال في

الاسراع في الفتن الا ان المعنى ان من كان اقرب الى الاسراع فيها فهو شر - 00:33:09

ممن كان ابعد عن ذلك وخرج الامام احمد من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احد فليسكت قالها ثلاثا.

وهذا ايضا دواء عظيم للغضب. لان الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه - 00:33:29

في حال زوال غضبه كثيرا من السباب وغيره مما يعظم ضرره فاذا سكت زال هذا الشر كله عنه. وما احسن قول موريق العجل قول

موريق العجلي رحمه الله. ما امتلأ - 00:33:50

ما امتلأت غيظا قط ولا تكلمت في غضب قط بما اندم عليه اذا رظيت. وغضب يوما عمر ابن عبد العزيز فقال له ابنه عبد الملك

رحمهما الله انت يا امير المؤمنين مع ما اعطاك الله وفضلك - 00:34:07

مع ما اعطاك الله وفضلك به تغضب هذا الغضب. فقال له اوما تغضب يا عبد الملك؟ فقال عبد الملك وما عني سعة جوفي اذا لم ارد

فيه الغضب حتى لا يظهر. فهؤلاء قوم ملكوا انفسهم عند الغضب رضي - 00:34:27

الله عنهم وخرج الامام احمد وابو داود من حديث عروة ابن محمد السعدي انه كلمه رجل فاغضبه فقام فتاوى تواضاً ثم قال حدثني

ابي عن جدي عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان - 00:34:47

وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء. فاذا غضب احدكم فليتوضأ. وروى ابونا وروى ابو نعيم باسناده عن ابي مسلم

الخولاني انه كلم معاوية بشيء وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاغتسل - 00:35:07

ثم عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار الماء يطفى النار فاذا

غضب احدكم فليغتسل. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس - 00:35:27

الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. وفي وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما تعدون السرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك - 00:35:47

نفسه عند الغضب وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة من حديث معاذ ابن انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة - 00:36:07

على رؤوس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء. وخرج الامام احمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما

تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء - 00:36:27

لوجه الله عز وجل. ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة احب الى الله من من جرعة غيظ يكظمها

عبد. ما كظم عبد لله الا ملأ الله جوفه ايمانا. وخرج ابو داود معناه من رواية - 00:36:47

يأتي بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ملأه الله امنا وايمانا وقال ميمون ابن مهران جاء رجل الى سلمان فقال يا ابا

عبد الله اوصني. قال لا تغضب. قال امرتني الا - 00:37:07

اغضب وانه ليغشاني ما لا املك. قال فان غضبت فاملك لسانك ويدك. خرجه ابن ابي الدنيا وملك لسانه ويده هو الذي اشار اليه النبي

صلى الله عليه وسلم بامر له لمن غضب ان يجلس ويضطجع وبامر - 00:37:25

له ان يسكت قال عمر بن عبدالعزيز قد افلح من عصم من الهوى والغضب والطمع. وقال الحسن اربع من كن فيه عصمه الله من

الشيطان وحرمه على النار. من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والشهوة والغضب. وهذه الاربعة - 00:37:45

التي ذكرها الحسن هي مبدأ الشر كله. فان الرغبة في الشيء هي ميل النفس اليه لاعتقاد نفعه. فمن حصل له رغبة في شيء حملته تلك

الرغبة على طلب ذلك الشيء. من كل وجه يظنه موصلا اليه. وقد يكون كثير - 00:38:06

منها محرما وقد يكون ذلك الشيء المرغوب فيه محرما. والرغبة هي الخوف من الشيء. واذا خاف الانسان من شيء ان تسبب في دفعه

عنه بكل طريق يظنه دافعا له. وقد يكون كثير منها محرما - 00:38:26

والشهوة هي ميل النفس الى ما لا يلائمها الى ما يلائمها وتلذذ به وقد تميل كثيرا الى ما هو محرم كالزنا والسرقة وشرب الخمر. بل
والى الكفر والسحر والنفاق والبدع والغضب هو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه - [00:38:46](#)
او طلبا للانتقام ممن حصل منه الاذى بعد وقوعه وينشأ من ذلك كثير من الافعال المحرمة كالقتل والضرب وانواع الظلم والعدوان
وكثير من الاقوال المحرمة كالقذف والسب والفحش. وربما ارتقى الى درجة الكفر. كما جرى - [00:39:11](#)
ابن الايهم وكالايما وكالايما التي لا يجوز التزامها شرعا. وكطلاق الزوجة الذي الذي يعقب الندم الدرس القادم سنبدأ بموضوع مهم
جدا وهو في هذا الباب يعني وهو انه هل كل الغضب هل كل الغضب مذموم - [00:39:31](#)
هل كل الغضب يعني يؤدي الى مثل هذه الامور المنهي عنها؟ نعم هذا هو الاصل. الاصل في الغضب انه مذموم الاصل في الغضب انه
يؤدي الى نتائج يعني تضر الانسان من قول او فعل او تصرف او معاملة للناس - [00:39:55](#)
لكن يستثنى منه الغضب لوجه الله. الغضب على دين لدين الله. الغضب غيرة لله عز وجل وغيره على ثوابت الدين من حقوق الله
وحقوق الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل الحقوق المشروعة فان الغضب هذا النوع من الغضب - [00:40:15](#)
مشروع لكنه مشروط بالضوابط الشرعية التي تكون محل الدرس القادم ان شاء الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين - [00:40:37](#)